مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

تفجيرات بغداد (1950 – 1951) وموقف الحكومة العراقية والكيان الصهيوني منها

عيسى فاضل نزال [1]

كلية الآداب/قسم التاريخ/ جامعة الموصل [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/15

تاريخ النشر : 2026/1/20

الكلمات المفتاحية :

الارهاب ، الصهيونية، بغداد، تفجيرات، مردخاي بن بورات

معلومات الاتصال

عيسى فاضل نزال

Isa.f.n@uomosul.edu.iq

الملخص

لمّا كان من الصعب إقناع أبناء الطائفة اليهودية في العراق على الهجرة صوب الكيان الصهيوني، لم يجد الصهاينة بُدّاً من ممارسة العنف تجاههم، مدعين أن الذين يقفون وراء ذلك العنف هم عراقيون من غير اليهود، وكانت الغاية من ذلك اشعار يهود العراق بأنهم أناس غير مرغوب بهم بين بقية أبناء الشعب العراقي، وأن حياتهم مهددة، فشهدت بغداد مجموعة من الانفجارات خلال المدة (1950–1951)، والتي أعقبت اصدار تشريع إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود. وبعد أن هاجر القسم الأعظم من أبناء الطائفة اليهودية، تم الكشف وإلقاء القبض على مرتكبي تلك التفجيرات ، وهم مجموعة منظمة من الإرهابيين الصهاينة، فحاول الكيان الصهيوني تبرئة عناصره من تلك الوصمة، لكن الحكومة العراقية أدانتهم، وأصدرت بحقهم أحكاماً لا تتناسب وفداحة الجريمة.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Blasts of Baghdad (1950 – 1951) and Attitudes of Iraq Government and The Zionist

Essa Fadel Nazzaal [1]

college of Arts/Department of History/University of Mosul [1]

Article information

Received : 15/4/2025

Published 20/1/2026

Keywords:

Terrorism, Zionism, Baghdad, bombings, Mordechai Ben-Porat

Correspondence:

Essa Fadel Nazzaal

Isa.f.n@uomosul.edu.iq

Abstract

And because it was difficult to convince the members of the Jewish community in Iraq to immigrate to The Zionist entity, the Zionists found no way but to practice violence against them, claiming that those behind that violence were Muslims, and the purpose of that was to make them feel insecure, and that they were unwanted people from the rest Iraqis. Accordingly, Baghdad witnessed a series of explosions during the period (1950-1951), which followed the issuance of legislation to withdraw Iraqi citizenship from Jews, and the Iraqi security forces were unable to detect the perpetrators of the incident until the majority of the Jewish emigrated. At a time when The Zionist entity tried to absolve its members of this stigma, the Iraqi government issued sentences against the Zionist terrorists who committed those bombings, sentences that are not commensurate with the gravity of the crime.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة:

كان يهود العراق ينعمون بمستوى معيشة وحقوق مدنية وسياسية لم يحلم بها يهود أوربا، فاتخذ النشاط الصهيوني من أجل تهجيرهم صوب فلسطين أشكالاً مختلفة، ولعل من بينها فتح الأندية والجمعيات، التي أخذت تعمل على بث الكراهية للقومية العربية بين أوساط اليهود العراقيين، وفقاً لمخطط مدروس، وكان للمعلمين الصهاينة باع طويل وخطير في ذلك المضمار، كما ساهمت المطابع التي يملكها اليهود بطبع العديد من الكراسات والأدبيات والمنشورات وملاحق صحف تروّج للصهيونية، كما وصل الأمر بالدعاية لها إلى عامة اليهود عبر دور السينما اليهودية.

وفي الوقت الذي شعر فيه الصهاينة بأنهم نجحوا في بث سمومهم بين أوساط الطائفة اليهودية، وأن ما عليهم سوى إقناع الحكومة العراقية بتشريع قانون يبيح لليهود الهجرة رسميا صوب الكيان الصهيوني، فوجئوا بعدم استجابة يهود العراق لهم، فكشفوا عن وجههم الحقيقي، وهو ممارسة الارهاب والترويع باسم المسلمين، لدفعهم إلى الهجرة.

وبناءً على ما سبق جاءت هذه الدراسة والموسومة بـ "**تفجيرات بغداد (1950 – 1951) وموقف الحكومة العراقية والكيان الصهيوني منها**" بهدف تسليط الضوء على الكيفية التي حدثت بها تلك التفجيرات، ومحاولة معرفة وتحليل الاسباب التي جعلت الحكومة العراقية تعجز – أو تتظاهر بالعجز – عن كشف الجهات المنفذة لتلك التفجيرات في الوقت المناسب، كما هدفت الدراسة إلى معرفة موقف الصهاينة منها ومن مرتكبيها، والذي عكس تأييدهم ودعمهم – كما سنرى – ما يعني أن الكيان الصهيوني مجرد كيان إجرامي، لا يبالي بأرواح حتى اليهود الذي يدعي حمايتهم.

ولقد قُسمت الدراسة إلى "**مقدمة**"، تناولت تعريفاً للدراسة من ناحية أهميتها وأهدافها، وموضوعاتها، ثم تلا ذلك "**تمهيد**"، تطرق فيه الباحث إلى الاجراءات التي سبقت ومهدت لتفجيرات بغداد (950 – 1951)، ثم موضوع بعنون " **تفجيرات بغداد**"، وفيه تطرق الباحث إلى الانفجارات التي هزّت العاصمة بغداد مستهدفة تجمعات ومصالح اليهود ابتداءً من 8 نيسان/أبريل 1950، حتى 26 حزيران/يونيو 1951، ثم يلي ذلك الموضوع الموسوم بـ "**اكتشاف الحكومة العراقية للجهات المدبرة للتفجيرات**"، وفيه تمت الكتابة عن كيفية اكتشاف الشبكة الصهيونية المسؤولة عن تلك الانفجارات، فضلاً عن اكتشاف مخابئ الاسلحة والمتفجرات والخرائط والنشرات الصهيونية الخاصة بذات الغرض، ثم جاء بعد ذلك موضوع بعنوان "**محاكمة النشطاء الصهاينة**"، وفيه عرض الباحث الاحكام الصادرة عن محكمة الجزاء الكبرى الثانية ببغداد بحق العصابات الصهيونية الإرهابية التي قامت بتلك التفجيرات، كما اشتملت الدراسة على موضوع بعنوان "**موقف الكيان الصهيوني من مرتكبي التفجيرات**"، تطرق

فيه الباحث إلى الموقف الصهيوني ولا سيما المتنصل من تلك التفجيرات على الرغم من أن الأدلة والبراهين وثقت دور الحكومة الصهيونية فيها، وأخيراً اختتمت الدراسات موضوعاتها بمجموعة من "**الاستنتاجات**" التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته.

اعتمد الباحث على طائفة مهمة من المصادر العربية وغير العربية، التي أغنت موضوعات الدراسة، وأعطت صورة متكاملة لها، وقد تنوعت تلك المصادر بين كتب وبحوث ومقالات واخبار تناولتها بعض الصحف.

تمهيد:

تبيّن للصهاينة بما لا يقبل الشك أن اليهود العراقيين لن ينصاعوا لمخططاتهم بالهجرة صوب الكيان الصهيوني بمحض إرادتهم، نظراً لعيشهم الرغيد الذي كانوا يرفلون به في العراق بصورة عامة (Smith, 2019,21)، وفي ذلك الصدد، كتب يتسحاك بن مناحيم "لن تحدث الهجرة الجماعية إلا نتيجة الأزمات ... لذا يجب علينا أن نفكر ونخطط لإحداث الأزمات، ونصعب حياتهم في الشتات العربي"(كامل، 2018، 310).

وبالتالي، لجأ الوكلاء والجواسيس الصهاينة وعملاؤهم ، إلى ما يسمى عندهم بـ "الصهيونية القاسية"، التي تفرض، وتجوز استخدام العنف، لتحقيق هدفهم بأحداث هجرة كبيرة، ليهود العراق صوب فلسطين(حسين، 2019، 342).

وفي عام 1947 كتب قائد البالماخ (سرايا الصاعقة، التي تعد القوة الضاربة للهاغاناه) (إيغال آلون) (Yiggal Allon)(تلمي، 1988، 24) رسالة إلى أحد الصهاينة المتواجدين في العراق (دان رام)، وصفه فيها بأنه "قائد جيتو العراق"، ثم قامت الهاغاناه (وهي منظمة إرهابية صهيونية شبه عسكرية) بتهريب الأسلحة من بنادق وذخائر وقنابل إلى العراق، وقال آلون في رسالته إلى دان "إن الهدف من إرسال هذه الأسلحة هو تشجيع كل أشكال الهجرة"(المسيري، 1999، 89).

لكن الشخصية الارهابية الأبرز التي تولى مهمة تفجيرات بغداد، بل وارتبط اسمه فيها، هو مردخاي بن بورات، وهو يهودي عراقي، اسمه الأصلي مراد قزّاز(موقع مدار، "بن بورات" تاريخ الاطلاع 2025/4/4، www.madarcenter.org)، ولد في العراق عام1923، وهاجر إلى فلسطين عام 1945(Morad, Others,2008,110)، ومنذ ذلك الحين وهو يعمل قائد سرية البالماخ الصهيونية (جريدة الشرق الأوسط، 2022/1/4)، كما عمل بعد قيام الكيان الصهيوني ضابطاً في الجيش الإسرائيلي، وأنيطت به مهمة متابعة النشاط الصهيوني في العراق، فتولى القيادة المحلية لشبكات التخريب في بغداد(شبلاق، 2015، 175)، ونظراً

لذلك وصفته صحيف الجيروزاليم الإسرائيلية بأنه جيمس بوند، تلك الشخصية الخيالية الشهيرة التي مثلت جاسوساً إيطالياً (Bender, 2022).

وبدأت مهمة بن بورات في العراق بعد مشاركته فعلية في حرب 1948(مجلة آفاق عربية، تشرين الثاني 1978)، وتحديداً في أحد أيام شهر آب (أغسطس) 1949 حيث أستدعي لمقابلة بعض المسؤولين الصهاينة وكان من بينهم شلومو هيلل، وطُلِبَ من بن بورات العودة إلى العراق لتنظيم الهجرة هناك (Morad, And Others, 2008, 115) ، ولقد حدث ذلك بعد مدة قصيرة من هيجان شعبي ضد الصهيونية في بغداد، كرد فعل على قيام إسرائيل وانتصارها في تلك الحرب، فاستجابت الحكومة لذلك الهيجان، فاعتقلت الشرطة الكثير من نشطاء الحركة الصهيونية، وإثر ذلك جُمدت الحركة، فأُرسِل بن بورات إلى بغداد ليبعثها من جديد(تلمي، 1988، 23)، وأرسل معه عدد من رجال الهاغاناه، لمساعدته في تلك المهمة (السوداني، 1980، 188).

حاول بن بورات في آب (أغسطس) 1949 الدخول عن طريق إيران إلى العراق بصفة زائر شيعي يزور المراقد المقدسة في كربلاء، ففشل، لكنه تمكن لاحقاً من الدخول عبر الحدود متنكراً بصفة بدوي(2017,12، בעריכת דוד אוחיון).

أقام بن بورات في العراق سنة ونصف السنة، ولم يخبر أحداً بهويته الأصلية، سواء مساعديه المقربين جداً، وكان له نصف دزينة من الأسماء والالقاب، ومن بين تلك الأسماء "جاكي"، وأحياناً كان يظهر بصفة محامي مسلم، وأخرى بصفة يهودي محلي، وخلال وجوده في العراق انكب على إعادة تنظيم حركة حالوتس، فقد زاد من عدد أعضاء لجنة الهجرة فيها، ونظم محطة خروج وشبكة منازل خاصة لاختباء المغادرين حتى يتمكنوا من الخروج إلى فلسطين، وشهدت الهجرة تقدماً ملحوظاً سنة مجيئه، ويقال أن ذلك تم بتواطؤ من الحكومة العراقية آنذاك، ناهيك عن الفساد المستشري في مؤسساتها، يقابله دفع الرشاوي من قبل الصهاينة(السوداني، 1980، 189)، ولكن على الرغم من ذلك نجد بن بورات يقول بأنه أثناء قيامه بمهام الهجرة الموكلة إليه أعتقل وعُذب من قبل الأمن العراقي، ولكن كان يتم تهريبه من العراق في كل مرة (مجلة فلسطين اليوم، 2012/6/23، 38)، ما يعني أن الجهات التي كانت تقف معه هي جهات عليا.

وتجدر الإشارة، إن الهجرات الصغيرة التي كان يقوم بها بن بورات لم ترق للصهاينة في فلسطين، الباحثين عن عملية تهجير كبرى لليهود من العراق صوب الكيان الصهيوني، خاصة وأنها حتى بداية عام 1950 اختصرت على مجموعات صغيرة، تمثلت بصورة أساسية من مجموعة من المراهقين الذين يسهل خداعهم(, 2017,9בעריכת דוד אוחיון)، ويحدد بن بورات إجمالاً عدد الذي تم تهريبهم خلال عقد الاربعينيات من القرن الماضي بـ 15000 (Morad, And Others, 2008,116).

وبعد اتفاق بين حكومة توفيق السويدي (السويدي، 2011) وبين نشطاء الصهيونية في العراق، ولا سيما بن بورات، الذي أكد دوره اليهودي العراقي (نعيم كلادي) في التفاوض مع السويدي (عبدالله، 2003، 185)، أرسل بن بورات برقية لقيادة الموساد في الكيان الصهيوني، ومما جاء فيها ".. الحكومة العراقية بزعامة توفيق السويدي قد أذعنت للضغوطات الدولية وسمحت لليهود بمغادرة العراق شريطة إسقاط الجنسية عنهم.."، وفي 3 آذار (مارس) 1950 كتب لقادته قائلاً ".. ها قد حان وقت خلاص هذه الطائفة البائسة، فقد قررت الحكومة العراقية بالأغلبية الموافقة على سفر اليهود.."(حسين، 2019، 345)، وهناك مَن رأى أن اصدار ذلك القانون جاء بعد شعور الحكومة العراقية بالخجل نتيجة عدم مقدرتها من الوقوف بوجه الهجرة غير الشرعي(Moreh,2008,7) ، فيما رأى بن بورات بأنه هو وراء قرار الحكومة العراقية، حيث ادعى بأنه استغل علاقة رئيس الطائفة اليهودية حسقيل شيمطوب بالسويدي، طالباً منه اقناع الأخير بالسماح لليهود في الهجرة(Morad, And Others,2008,115).

وبالفعل، وبعد أيام، وتحديداً في 9آذار (مارس) من العام المذكور تم إصدار قانون إسقاط الجنسية، رقم واحد لعام 1950، والذي استهدف الطائفة اليهودية تحديداً(صحيفة الوقائع،1950/3/9) ، واستمر سريان مفعول القانون لمدة عام واحد، لدفع الراغبين من اليهود بمغادرة العراق إلى العجلة، ولكن النتائج جاءت بعكس ما يكان يظن السويدي وبن بورات، حيث لم يبادر إلى قوائم التسجيل من أجل المغادرة سوى150 يهودياً (بن دور،2017،120)، ما يعني انعدام وجود رغبة لدى يهود العراق بصفة عامة بالهجرة صوب الكيان الصهيوني، وأن عملية تهجيرهم مؤامرة كبرى اشتركت بها الصهيونية وعملاؤها في الحكومة العراقية وبريطانيا، وهذا ما ستكشفه السطور القادمة.

تفجيرات بغداد:

وبعد أن خابت مرحلة الترغيب، في تحقيق طموحات الصهاينة في تهجير يهود العراق كلهم، أو معظمهم على أقل تقدير، اعتمد النشاط الصهيوني على وضع خطة الغاية منها الترهيب، وذلك من خلال إلقاء المتفجرات والقنابل في الأحياء والمناطق ذات الغالبية اليهودية، وتصوير ذلك على أنها موجهة ضدهم من قبل بقية أبناء الشعب العراقي، لكي يتم إعطاء يهود العراق شعوراً بأنهم أناس غير مرغوب بهم في العراق(السوداني، 1980، 228)، وأن لا منقذ لخلاصهم من الموت والرعب، الذي ينتظرهم سوى بالهجرة إلى الكيان الصهيوني ، وهو ما تم بالفعل(حميدي،1975، 631).

ولقد تولى بن بورات بنفسه القيادة في تنفيذ خطة تهجير يهود العراق عبر الترهيب، وبدعم مباشر من ديفيد بن غوريون(المسيري، 1999، 243) (Dived Bn Gurion) (1955 – 1963) وإيغال ألون (كوريه، 1998، 111).

وبناء على ما سبق، شهدت بغداد خلال المدة (1950 – 1951) سلسلة من التفجيرات، استهدفت ابناء الطائفة اليهودية، بتدبير من الخلايا الصهيونية النشطة سراً في العراق، بهدف إخافة اليهود ودفعهم إلى الهجرة صوب الكيان الصهيوني، وهي كالتالي:

انفجار مقهى الدار البيضاء:

بدأت الانفجارات في بغداد تظهر بعد مرور أكثر من شهر على قرار الحكومة العراقية بالسماح لليهود بالهجرة، ففي 8 نيسان (أبريل) 1950، وتحديداً في الساعة التاسعة والنصف مساء السبت، وبعد تمتع اليهود بتمضية عطلة نهاية الأسبوع بشارع أبي نؤاس، برفقة عوائلهم ، حدث انفجار شديد، لم تعتده بغداد حينها في مقهى الدار البيضاء الواقع في الشارع المذكور، حتى جلجل ذلك الانفجار الشارع (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978).

وعلى الرغم من أنه لم يقتل ولو يهودي واحد في ذلك الانفجار، لكن كانت قوته وتطاير الشظايا ووجود جرحة كفيلاً بأن يُصاب اليهود بالهلع والذهول (كوريه، 1998، 115)، ونظراً لعدم توقع استهدافهم حاول اليهود تفسير ذلك الانفجار في النهاية بأنه نتيجة صراع بين بعض الجهات السياسية ضد أخرى، وأنهم ليسوا المقصودين بالانفجار، إلا أن الصهيونية راحت تعمل على تخوفهم منه (شبلاق، 2015، 1958)، إذ في صباح اليوم التالي وبالضبط في الساعة الرابعة صباحاً من يوم 9 نيسان (أبريل) قامت الحركة الصهيونية بتوزيع منشورات على الاشخاص الذين حضروا لصلاة الصبح في الكنيس اليهودي تحذرهم من الاخطار التي سوف تلحق بهم، والتي بدأت بتفجير بعض القنابل ضدهم، ونصحتهم بالهجرة إلى الكيان الصهيوني (عبدالله، 2003، 211)، وادعت بأنه سيواجههم مستقبل مظلم إن أصروا على البقاء في العراق، وأن الذي ما حدث مساء يوم السبت ما هو غير نذير بالعاصفة، وكان لذلك صداه، حيث هرع عشرات الألوف منهم إلى مراكز التسجيل، طالبين التخلي عن جنسيتهم العراقية (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978).

وتجدر لإشارة، أنه على الرغم من ذلك الاقبال على مراكز التسجيل فإن الكثير ممن سجلوا ظلوا مترددين في المغادرة الفعلية (الحسني، 1988، 158).

وبناءً على ما تقدم، أرسل بن بورات في الأول من حزيران (يونيو) برقية إلى الكيان الصهيوني، مفادها أن هناك بعض العراقيل التي تواجه اليهود في الهجرة، وفي الخامس من الشهر ذاته قرر مجلس الأعيان العراقي إيقاف الرحلات، ووافق كل من رئيس الحكومة ووزير داخليته على ذلك القرار ولقد كان الغرض من ذلك الضغط على بريطانيا و الكيان الصهيوني بأن يزيدوا من عدد الرحلات وإخراج اليهود في عام واحد (حسين، 2019، 346) ، وربما كان غرض الحكومة من ذلك هو الانتهاء من هذا الملف الذي سبب خجلاً وإحراجاً للحكومة العراقية بسبب استجابتها العلنية للأهداف الصهيونية.

انفجار كنيس مسعودة شيمطوب:

لم يدم إقبال اليهود على مراكز التسجيل إلا مدة قصيرة، ما شكل قلقاً جديداً للصهاينة (عبد الله، 2003، 212) ، وبناء على ذلك وقع في 14 كانون الثاني (يناير) 1951 الانفجار الثاني، وذلك عند كنيس مسعودة شيمطوب، وتبين أن الانفجار كان سببه قنبلة يدوية، فقتل اثنان من المسلمين (الحسني، 1988، 204)، وجُرح آخران بجروح بليغة، و15 شخصاً بجروح طفيفة (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978) ، فيما ادعى الكيان الصهيوني أن الأثنين اللذين قُتلا هم يهود، وليسوا مسلمين، كما أدعت إصابة 70 آخرين منهم، مضيفة بأن الانفجار كان يستهدف تجمعاً لعشرات اليهود قرب الكنيس، الذين كان سبب تجمعهم – حسب زعمهم – من أجل التباحث والتشاور ووضع ترتيبات للمغادرة صوب الكيان الصهيوني (2017,6, בעריכת דוד אוחיון).

فيما أشارت مصادر أنه قُتل أربعة من اليهود في الحادث، بينهم صبي لم يتجاوز الثانية عشر من العمر، وحمّلت الحكومة الإسرائيلية الحكومة العراقية المسؤولية كاملة (كامل، 2018، 311)، ولقد اعتبرت مجلة "هاعولام هازيه" الصهيونية في مقال لاحد اليهود المهاجرين من العراق إلى الكيان الصهيوني أن ذلك الانفجار كان أخطر انفجارات، حيث ذكر أنه شهد مصرع فتى، وشخص آخر يدعى "سليم خضوري" فقد بصره (السوداني، 1980، 229) فيما ذكر عبد الوهاب محمد المسيري بأنه لم يفقد بصره بالكامل، وإنما فقد الرؤيا بإحدى عينيه (المسيري، 1999، 89).

وذكر شاهد عيان يهودي، أنه بدا من الواضح حينها بان الانفجار كان موجه من قبل تنظيمات الصهاينة، وحسب اعتقاده "كانت تستهدف المناطق اليهودية التي يحجم أهلها عن الهجرة، كما أنها لم تكن تهدف تلك المتفجرات قتل اليهود، وإنما إخافتهم، ويعتقد أن التفجير السابق كان من الممكن أن يخلف عشرات القتلى لو تعمد القائمون عليه القتل" (السوداني، 1980، 229).

ومهما يكن من أمر، تملّك أبناء اليهود في العراق بعد الانفجار الثاني قلق وذعر شديد، خاصة وأنه بقي شهران على انتهاء مدة التسجيل للذين يرغبون بالهجرة من العراق والتخلي عن جنسيتهم العراقية، وخوفاً من مزيد من الانفجارات، واستدراكاً للوقت ملئت مراكز التسجيل مجدداً (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978).

ومع ذلك، ظلت الهجرة تسير دون آمال الصهاينة، حيث لم يبدِ الكثير من اليهود العراقيين الرغبة الحقيقة في الهجرة، على الرغم من أن مدة العمل بقانون إسقاط الجنسية أوشك على الانتهاء، ولأجل ذلك قامت الحكومة العراقية بتمديد الوقت النهائي لسريانه، حتى بلغ عدد اليهود المسجلين 105000 شخص، غادر منهم 40000 شخص (شبلاق، 2015، 168).

انفجار بناية مكتب الاستعلامات الأمريكية:

وفي 10 آذار (مارس) سنّ الحكومة العراقية قانونها الجديد (قانون رقم 5 لعام 1951)، والذي جمدت بموجبه جميع ممتلكات اليهود، الذين تقدموا بطلب للمغادرة العراق، ولقد نشرت في صحيفة الوقائع العراقية تفاصيله (صحيفة الوقائع، 3/10/ 1951) ، حيث وضعت الشرطة يدها على كل المؤسسات التي يملكها اليهود (Rijwan, 1963, 27) ، فحرم أكثر من 65 ألف يهودي من جنسياتهم، وحقوق المواطنة وممتلكاتهم، وهم لا يزالون في العراق، ما يعني حسم ملف هجرة يهود العراق، فوجد اليهود أنهم في وضع جديد لا يحسدون عليه، ولم يجدوا طريقاً سوى المغادرة (بن دور، 2017، 122).

وطلباً للمعونة الأمريكية، ولإظهار العراقيين في موقع عداء للأمريكيين وقع الانفجار الثالث في بناية مكتب الاستعلامات الأمريكية، الكائن في سوق الصفارين في شارع الرشيد في 19 آذار (مارس)، وكان المركز آهلا بعدد كبير من اليهود، فجرح بعض من رواده، ولكن ما قتل أحد (الحسني، 1988، 205) .

انفجار شركة بيت لاوي:

وتجدر الإشارة، أنه وعلى الرغم من كل ما تقدم، ظل قسم من اليهود العراقيين مصرين على البقاء في العراق، فرجال الدين واتباعهم، لم يكونوا راغبين بالتخلي عن مراكزهم في العراق، لقاء مستقبل مجهول في فلسطين، كما أن هناك ثمة تجار وحرفين غير راغبين بالرحيل أيضاً، وبصفة عامة، كانت الأسر اليهودية الغنية هي الأكثر في المجتمع العراقي، وهم آخر من فكر بالرحيل (الربيعي، 2013، 56) ، حيث جاءت هجرة الكثير منهم بعد الهجومين اللذين استهدفا شركة يملكها رجال أعمال يهود ، وذلك في أيار (مايو) 1951 ، ولقد كان واضح للجميع أن الهدف هو الضغط على الأشخاص الميسورين من كبار التجار ورؤوس المال من أبناء الطائفة اليهودية، والذين كانوا قد أحجموا عن فكرة الهجرة من العراق(شبلاق، 2015، 168)، كما أشرنا.

ولقد كان أحد الانفجارين السابقين، قد حدث في 6 أيار (مايو) عندما انفجرت شحة متفجرات في شركة بيت لاوي التجارية للسيارات التي يملكها يهود حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل (الحسني، 1988، 205).

انفجار بناية ستانلي شعشوع:

لم تمض مدة كبيرة على الانفجار الأخير، حتى وقع انفجار آخر بالقرب من بناية ستانلي شعشوع بشارع الرشيد (كوريه، 1998، 116) ، ليلة التاسع من حزيران (يونيو)، وكان المبنى المستهدف عبارة عن شركة تابعة لليهود، ولم تحدث للمبنى أضرار(الحسني، 1988، 205).

ثم استمرت التفجيرات حتى 26 من الشهر المذكور، ولم يكن الفاعل آنذاك معروفاً، ما زاد من قلق وهلع اليهود ، وزرع الشك – نظراً للدعاية الصهيونية، التي ادعت بأن المسلمين هم مَن يقفون وراءها (شبلاق، 2015، 158)، فقرروا النجاة تاركين وراءهم ثرواتهم، لاسيما وأن حكومة العراق قد اصدرت لاحقاً قانون تجميد ممتلكات اليهود المسقطة عنهم الجنسية (מרסל חי דוד, 2018، 3) ، فوصل الكيان الصهيوني قرابة 114 ألف يهودي عراقي، وبالتالي لم يبق في العراق منهم غير 6000 يهودي (American Jewish Year Book, 1969,140).

اكتشاف الحكومة العراقية للجهات المدبرة للتفجيرات:

على الرغم من نشاط بن بورات الملحوظ، لكن أثناء ترأسه التنظيم السري في العراق كان مثار انتقاد كثير من الصهاينة، وذكرت مجلة "هاعولام هازيه" على لسان يهودي عراقي هارب إلى الكيان الصهيوني بقوله "أن يهودا تاجر أوفد إلى بغداد ليحل محل بن بورات في الاشراف على التنظيم، وذلك لنزاع نشب بين الأخير وأعضاء التنظيم الآخرين، حيث اتهموه بأنه "دكتاتور، لا يقبل رأي غيره"، حتى أن أحد زعماء التنظيم الصهيوني، وهو (يحزقيل شيم طوف)، أرسل رسالة إلى الكيان الصهيوني يطلب استبدال بن بورات، "لأن تصرفاته باتت تلحق الأذى بحركة الهجرة، وبالمهاجرين أنفسهم"، وبعد استجابة الصهاينة في الكيان الصهيوني على تلك النداءات، أرسلوا يهودا تاجر(السوداني، 1980، 190) ، لتولي قيادة شبكة الجواسيس، فدخل العراق بجواز سفر إيراني(شبلاق، 2015، 174) ، ليتم بمجيئه كشف الجهات المنفذة للتفجيرات، كما سنرى.

ظل أمر الانفجارات غامضاً، على قوات الأمن، سواء بتعمد أو دون تعمد، ولمّا كانت الأعمال الإرهابية التي قام بها النشطاء الصهاينة في العراق ذات دوي كبير، نظراً لخطورتها من جهة، وآثارها الأمنية والسياسية القريبة والبعيدة على سمعة العراق من جهة ثانية، انبرت الوكالات الأجنبية، تفسر الانفجارات على هواها، حتى سبب ذلك حرجاً شديداً للقوات الأمنية العراقية، التي كانت قادرة في تتبع رجال القوة الوطنية التحررية ومطاردتهم،

بينما أثبت عجزاً يثير الاستغراب أحيانا، والهزء أحياناً أخرى، إزاء إلقاء القبض على الجناة (الصهاينة)(السوداني، 1980، 247).

ثم ذكرت مجلة أفاق عربية البغدادية تحقيقاً لأحد الصهاينة، ورد فيه "ما أن غادرت آخر طائرة بغداد، كبست الشرطة العراقية وكراً صهيونياً كان يضم كميات كبيرة من الأسلحة" (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978) ، ما يعني أن الاكتشاف جاء متأخراً وأن الصهاينة حققوا أهدافهم، وربما سمحوا للحكومة العراقية بالكشف عن الفاعلين الحقيقيين بعد الانتهاء من مهمتهم، فالصهيونية – وكما أثبت التاريخ – لا تبالي بحياة حتى الذين يعملون في خدموها، وأن هدفها الرئيس هو خدمة الاستعمار الغربي، كونها هي مَن انجبتها.

بدأت قصة اكتشاف الجهات الصهيونية المسؤولة عن التفجيرات بقيادة بن بورات حينما شن الأمن العراقي حملة واسعة لتقصي أسباب تلك الانفجارات (عبد الله، 2003، 163) ، فتمخض ذلك في نهاية أيار (مايو) 1951 عن اكتشاف أكبر حادث تجسس – كما وصفته جريدة "نصير الحق" الموصلية – وقع في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (جريدة نصير الحق، 1951/6/7) ، وتبدأ القصة حينما شاهد لاجئ فلسطيني من عكا – وكان يعمل في أحد المحال الكبيرة في بغداد شاهد – أحد رواد المتجر، وعرف أنه يهودا تاجر (الضابط بالحكومة الإسرائيلية في عكا) (المسيري، 1999، 89) ، والذي كان مجنداً في البالماخ (شبلاق، 2015، 174).

وفي تلك الحالة كان يتوجب على تاجر العودة إلى الكيان الصهيوني، لكنه لم يفعل، فتم الإبلاغ عنه (السوداني، 1980، 190) ، وما أن عاد ثانية وبصحبة بن بورات إلى المتجر ذاته، تم اعتقالهما، وذلك في 22 أيار (مايو) من العام المذكور (בעריכת דוד אוחיון ,2017، 6) ، ثم أطلق سراح بن بورات (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978)، وذلك بعد اسبوعين من اعتقاله، فغادر العراق مباشرة إلى الكيان الصهيوني (حسين، 2019، 346) ، وفي ذلك الصدد يذكر بن – فورات بأنه تم اعتقاله أربع مرات، وفي كل مرة يطلق سراحه، وأنه كان قد أصر على البقاء في العراق حتى حزيران (يونيو) من العام المذكور، ليتابع عملية الهجرة، من خلال إعطاء المزيد من الرشاوي في سبيل تذليل كل العقوبات(Morad, And Others, 2008, 117) ، ولا تفسير لإطلاق سراح بن بورات أكثر من مرة إلا أنه كان مطمئناً من جانب الحكومة العراقية، ويعمل بعلمها .

كما قبض أيضاً لاحقاً على شخص آخر يُدعى "شالوملك تزلاه"، وخمسة عشر آخرين من اعضاء التنظيم السري الصهيونية (المسيري، 1999، 89)، وذلك عن طريق تزلاه، كما تم ضبط بحوزة أولئك الاشخاص متفجرات (חנן חבר, 2017، 133) ، مخزونة في كنيسين يهوديين في بغداد، وذلك في 24 حزيران (يونيو) (Smith, 2019, 44) ، وَوُجِدَ كذلك معها بعض النشرات كُتب عليها "يا أبناء صهيون من سكان بابل حرروا

أنفسكم أيها الإخوان، إن إسرائيل تناديكم"، وتجدر الإشارة، أن تاجر حمل اسم "مهدي بن صالحون"، ويدعي أنه تاجر سجاد إيراني، مع أنه لا يجيد الفارسية (شبلاق، 2015، 174).

وكان صالحون (يهودا) يحمل جواز سفر إيراني (جريدة نصير الحق، 1951/6/7) ، مسلم الديانة، وكان يسكن غرفة تخص امرأة، تقع في محلة البتاوين ببغداد، حيث يتمركز اليهود، ولما دوهمت الغرفة وُجِدَ بين أوراقه ثمة تقارير عن أوضاع العراق العسكرية والسياسية ، مكتوبة بالآلة الطابعة، وكلها باللغة الانكليزية، ولكنه خلال التحقيق أصر على أنه مسلم وإيراني الجنسية، ولكنه اعترف أنه يعمل لمكتب الوكالة اليهودية في طهران، وأنه جاء من طهران إلى العراق بصفة ممثل لشركة "كاشنيان" الايرانية، ولديه عملاء في بغداد. وتجدر الإشارة أن صالحون (يهودا) ما هو إلا واحد بين الصهاينة الذين تسللوا من طهران إلى العراق، لغرض تشجيع الهجرة اليهودية، وإن إيران كانت تتجاهل كل نداء يقدمه الأمن العراقي لها حول ضبط حدودها ومنع المتسللين الصهاينة إلى العراق، وعدم السماح لليهود العراقيين بالفرار إلى الكيان الصهيوني عبر أراضيها (عبد الله، 2003، 163).

ولقد وجد بين أوراق يهودا (صالحون) أسماء لبعض العملاء، منهم مواطن بريطاني يدعى روبرت رودني (Robert H. Rodney) (شبلاق، 2015، 158)، والذي كان قد اشتغل في قلم الاستخبارات التابع للجيش البريطاني، وحل في بغداد عام1950، وبعد أن جيء برودني اعترف بعلاقته بيهودا، وأنهما كانا يعملا لصالح الصهيونية (السوداني، 1980، 248) ، ومن خلال التحقيق معه أيضاً وجد أن مهمته كانت تقتصر على "تقريب وجهات النظر" بين العراق و الكيان الصهيوني، واصفاً نفسه بأنه قنصل إسرائيلي في العراق (جريدة نصير الحق، 1951/6/7).

وعندما جوبه يهودا (صالحون) بتلك الحقائق، اعترف بأنه مولود بالقدس، واسمه الحقيقي يهودا مئير بن منشي التاجر. وبعد توسع التحري والاستجواب ، توسعت المعلومات لدى الشرطة، فألقت القبض على شخص يدعى سليم معلم، وهو اليهودي الذي كان يشغل وظيفة مدير فرع مصرف الرافدين في بغداد، وتجدر الإشارة، أن سليم اعترف على شالوم صالح المتهم بتفجير كنيس مسعوده شِمطوب، ومن خلال التحقيق ثبتت صلة هؤلاء بالمنظمة الصهيونية المسلحة "شورا"، التي كانت تمتلك قنابل وألغاماً ومتفجرات ورشاشات ومسدسات وذخيرة، بل وحتى الخناجر وجدت في المخابئ، التي دلّ عليها شالوم مع خرائط لمدينة بغداد، موضوع عليها رموز لبعض المواقع المهمة ومحال سكن اليهود ومدارسهم وكنسهم. وهكذا تم القبض على كل الذين تلبسوا بجريمة التجسس والتفجيرات، بتهمة تأسيس جمعية أو منظمة شورا الارهابية مع خزين من الاسلحة ليساقوا إلى المحاكم العراقية (السوداني، 1980، 248) ، ولقد كشفت التحقيقات حجم الحركة الصهيونية التي كانت متوغلة في العراق، والمعروفة باسم "تنوعا"، أي الحركة السرية (حاييم، 2017، 156).

محاكمة النشطاء الصهاينة:

بعد اكتشاف الجناة، والقبض عليهم، تدخلت الصهيونية العالمية، من أجل الدفاع عنهم، وتحريرهم، فكّلت لهم أبرز محامين الدفاع (كوريه، 1998، 117)، ولم يلبث بن بورات حتى أطلق سراحه – كما أشرنا – الامر الذي جعله لا يحضر المحاكمة (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978) ، فيما قسمت قضية النشاط الصهيوني في المحكمة إلى قضايا ثلاث:

1- قضية بخصوص القنابل والمتفجرات، التي تضمنت 6 جلسات، للمدة (24 تشرين الأول (أكتوبر) 1951 حتى 15 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته).
2- قضية بخصوص المنظمات الصهيونية العاملة في العراق، تضمن 11 جلسة، للمدة (10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1951 حتى 13 كانون الأول (ديسمبر) من السنة ذاتها).
3- قضية بخصوص التجسس لحساب الكيان الصهيوني، تضمنت 12 جلسة، للمدة (15 كانون الأول (ديسمبر) 1951 حتى 21 شباط (فبراير) 1952).

ففي القضية الأولى أدين شالوم صالح شالوم (20 عاماً)، ويوسف ابراهيم بصري (28 عاماً(السوداني، 1980، 252). وصدر على الاثنين الحكم بالإعدام، من قبل محكمة الجزاء الكبرى الثانية في بغداد يوم 5تشرين الثاني (نوفمبر)1951 شنقاً (شبلاق، 2015، 245).

وهنا يتحدث شلومو هيلل، الذي يبدو أنه كان حاض مراسيم الاعدام، قائلاً "صاح أحد الذين حكموا بالإعدام، عاشت إسرائيل" (חנן חבר, 2017، 133)، ويزعم أن الصوت وصله على الرغم من تغطية رأسه المتهم بكيس أسود.

وفي القضية الثانية والثالثة، كان المتهمون (21) شخصاً اتهموا بالاشتراك في تشكيل جمعية صهيونية، تتجسس لحساب الكيان الصهيوني ضد العراق، ومن بين أبرزهم يهودا تاجر(السوداني، 1980، 256)، حيث حكم بالأشغال الشاقة مدى الحياة، كما حكم على سائر المتهمين بمدد سجن متعددة تراوحت بين 5 أشهر و15 عاماً (شبلاق، 2015، 161). أما المتهمون المتبقين والبالغ عددهم 6 أطلق سراحهم، ومن بينهم نسيم موشي نسيم، الذي تمكن من الهرب بعد ذلك إلى الكيان الصهيوني (كوريه، 1998، 117).

وتجدر الإشارة، أنه – بعد أن تم سجنهم في سجن بعقوبة – تم اطلاق سراحي يهودا التاجر والبريطاني وروبرت رودني، وذلك قبل استكمال محكوميتهما (شبلاق، 2015، 162) ، وجاء العفو عنهما بعد ثورة 14تموز (يوليو) 1958، حيث تم تسفيرهم إلى الكيان الصهيوني عن طريق تركيا (الربيعي، 2013، 71).

وفيما يخص الاحكام الصادرة بحق النشطاء الصهاينة، قال الأستاذ الدكتور صادق السوداني "ولا يخفى أن هذه الاحكام خفيفة إلى درجة لا تنسجم مع طبيعة الجرم المقترف"، ثم يتساءل قائلاً "أين منها تلك الاحكام التعسفية القاسية التي تصدرها المحاكم العراقية ضد مناضلي الحركة الوطنية، الأمر الذي يؤكد أن الحكومة الموالية للاستعمار والصهيونية كانت في خندق والحركة الوطنية في الخندق المقابل" (السوداني، 1980، 264).

وتجدر الإشارة، أنه على الرغم من سيطرة بريطانيا على القرار السياسي في العراق لكنها لم تشأ التدخل في جميع التفاصيل كاكتشاف المتهمين الصهاينة ومحاكمتهم (Smith, 2019, 44) ، وربما يرجع ذلك لكونها لا تريد أن توتر علاقتها مع العراقيين من خلالها تدخلها المباشر.

موقف الكيان الصهيوني من مرتكبي التفجيرات:

ذكر باروخ نادل (חנן חברה, 2017، 135) – وهو من بين المشرفين على الحركة الصهيونية السرية، التي اضطلعت بمهمة تهجير اليهود العراقيين، وبتكليف بن غوريون (الحسني، 1988، 159) – "أن قرار الاعدام الذي طال ناشطين صهاينة، لم يؤثر على مشاعر رئيس وزراء الكيان الصهيوني (بن غوريون) مطلقاً، كونه كان يقيم مستقبله السياسي على فكرة الحرب الأزلية مع العرب" (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978).

ولكن تقييم بن غوريون خاطئ، لأن الكثير من اليهود العراقيين كانوا من الفطنة الذي تجعلهم يدركون حقيقة ما حدث، لذلك لم يتردد بعض منهم من العودة إلى العراق، كاليهودي يوسف إيشاع سوفير، الذي كان قرر مغادرة الكيان الصهيوني بعد أن عاش بها نحو 20 عاماً لاقى خلالهن الأمرين (مجلة ألف باء، 3 آذار 1971) ، ومنهم كذلك اليهودي العراقي يوسف صالح ناوي، الذي عاد برفقة زوجته وابنتيه في شهر نيسان (أبريل) 1976، بعد أن ضاق ذرعاً من العيش المرير في الكيان الصهيوني (مجلة الدراسات الفلسطينية، آب/أيلول 1976.

وعلى الرغم من وضوح تفاصيل التفجيرات، حاول بن غوريون نكران علاقته بالتفجيرات، بل والأنكى من ذلك أن بن بورات نفسه قد أنكر أن تكون المتفجرات التي ألقيت على الأماكن اليهودية من عمل التنظيم الصهيوني الذي ترأسه، ففي مقابلة صحفية له مع جريدة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية ادعى بأن الاعترافات الذي أدلى بها أعضاء التنظيم أمام المحكمة العراقية كانت ملفقة، وزعم أن لديه وثائق تثبت براءة التنظيم منها، وأضاف بأن تلك الوثائق ستثبت زيف ادعاء كل شخص يحاول إثبات ضلوع التنظيم في تلك التفجيرات!! (السوداني، 1980، 234).

ومن جهته، أكد الصهيوني باروخ نادل – المشارك في تلك التفجيرات – من خلال تحقيقيات ومقابلات ذكرها بمقالاته التي نشرها على شكل كتاب عام 1969تحت عنوان "عزرا ونحميا"، بأن على رأس هؤلاء الذين قاموا بالتفجيرات مردخاي بن بورات (חנן חבר, 2017، 135).

كما ذكرت مجلة "جون أفريك" الفرنسية مقالاً نشرت بعضه مجلة "آفاق عربية" العراقية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1978، ومما ذكرت أنه " منذ أشهر نظرت المحاكم الإسرائيلية في قضية موردخاي بن بورات ضد باروخ نادل"، وجاء ذلك بعد أن وجه نادل – بصفته صحفياً – اتهاماً ضد بن بورات، على اعتبار أنه أحد السياسيين الذي جاءوا إلى السلطة عن طريق خداع اليهود (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978).

وضمن التطورات السابقة، وتحديداً عام 1980 ردّ بن بورات على اتهامات نادل، ورفع – وكان حينها زيراً – للحكومة قضية ضد جريدة "هاعولام هازيه" اليسارية الإسرائيلية بتهمة التشهير والقذف ، وبعد جولات مضنية في المحاكم اضطر نادل إلى الاعتراف بهزيمته والتنازل، وتولى بن بورات مهمة إملاء بيان التسوية الذي نصت أولى فقراته على التالي "تمت هجرة الطائفة اليهودية في العراق ضمن إطار ما يعرف بعملية عزرا ونحميا، بالنظر لرغبة يهود العراق بالإقامة في الأراضي المقدسة، وذلك بسبب الضغط الهائل الذي مارسته الحكومة العراقية ضد اليهود .."، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر من العام المذكور، قبلت المحكمة الإسرائيلية بنص بيان التسوية وصادقت عليه (بن دور، 2017، 129).

وجاءت تلك التطورات، على الرغم من وجود وثائق الصهيونية، تؤكد اعتراف بأن بن بورات، بأنه المسؤول عن سلسلة من الهجمات ضد اليهود في بغداد في المدة 1950 و1951 (חנן חבר, 2017، 130). وفي الصدد ذاته يقول اليهودي العراقي نسيم قزاز الذي كتب عن تهجير يهود العراق "لقد كان لمرخاي بن بورات الذي حصل على مساعدة الحكومة العراقية وتعاون معه وجهاء الطائفة اليهودية وبعض أصحاب المراكز في وزارة المالي الدور الأبرز في تهجير يهود العراق" (الربيعي، 2013، 93) ، وفي العراق ارتبط اسمه بالمتفجرات، حيث كان يسمى "مراد أبو القنابل (البياتي، 2012، 168).

ومن جهته اعترف بنحاس لافون (منصور، 2009، 374) الذي شغل منصب وزارة الحرب الصهيونية عام 1954 بمسؤولية الحركة الصهيونية عن التفجيرات، التي حصلت في العراق، حيث قال "إن خطة العملية – يقصد فضيحة لافون – لم تخترع أو توضع لمصر، لقد جربت أولا في العراق" (عبد الله، 2003، 210).

وفي ذلك الصدد ذكرت راشيل شابي (وهي يهودية من أصل عراقي)، بأنها قابلت عدداً من يهود العراق الذي هاجروا إلى الكيان الصهيوني، من أجل اعداد كتابها المعنون بـ"يهود العرب"، وقالت "من الصعب العثور على شخص من يهود العراق لا يثق بأن المتفجرات في بغداد هي من عمل الحركة الصهيونية السرية". كما

كشفت معلومات نشرت أواسط الستينيات القرن الماضي مسؤولية الحركة الصهيونية عن تفجرات بغداد، ومن جهتها، نشرت المجلة الأسبوعية الإسرائيلية "هاعولام هازيه" التي ترأسها الصحافي وعضو الكنيست آنذاك أوري أفنيري في عددها الصادر في 20 نيسان (أبريل) 1966 قصة هجرة يهود العراق معتمدة على إفادة يهودا تاجر واعترافاته بالمسؤولية عن التفجيرات ، وفي 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1966 أعادت نشرت مجلة "الفهود السود" (وهي مجلة ناطقة باسم مجموعة تدافع عن حقوق اليهود الشرقيين في الكيان الصهيوني) الرواية الكاملة فيما يتعلق بإلقاء القنابل وتضمنت إفادات شهود عيان وأسماء الناشطين الصهيونيين الذين كانوا وراء ذلك (شبلاق، 2015، 161).

ومن جهته، جعل نعيم جلعادي (وهو صحفي وناشط سياسي إسرائيلي من أصل عراقي) نفسه شاهداً على وجود شبكة عدائية روجت فكرة الهجرة التنظيمات الصهيونية المتطرفة (عبود، 2012، 181).

ويقول الاستاذ خالد القشطيني " أنه الآن في الكيان الصهيوني يعترفون الصهاينة بدور وكلائهم في بغداد في عملية إلقاء القنابل على تجمعات اليهود وكنسهم لإثارة الرعب في نفوسهم، وإقناعهم بأن المسلمين مقدمون على قتلهم، وهذا الشيء ثبت وثائقاً، على اعتبار أنه جزء مما يسمى بالصهيونية القاسية" (القشطيني، 2012، 159). وليس أصدق من مطالبة ناشط صهيوني – شارك بتلك التفجيرات وفقد ساقه نتيجة لعملية إرهابية قام بها – بن غوريون بتعويضه كونه المسؤول الأول عما حدث في العراق، على اعتبار أنه وراء تكليفه مباشرة بالقيام في ذلك العمل الإرهابي المشين (أبو مازن، 2012، 174).

وفي الصدد ذاته كشف الأديب اليهودي العراقي سمير نقاش، دور بن غوريون في عملية تهجير العراق، بعد أن "آلمه" وصف أحد العراقيين الصحفيين ، لليهود بـ"الخيانة"، فقال، معلنا براءة يهود العراق من الخيانة، وإلصاقها ببن غوريون، الذي يقول "يُقتل عشرة يهود عراقيون، ليأتي عوضهم مائة ألف يهودي" (الخيّون، 2012، 83).

ومن المستغرب أن بعد كل تلك الأدلة هناك مَن يبرئ الكيان الصهيوني من تلك الوصمة، على نحو شخص يدعى موشيه غات ودليله في ذلك أن المجموعات السرية الصهيونية لم تكن لتتبنى مثل تلك الاستراتيجية الخطرة بينما كانت الشرطة العراقية تطاردها (بن كوهين، 2012، 163).

وهكذا تبيّن للجميع وبما لا يقبل الشك، أن الصهاينة وعملاءها هم مَن كان يقف وراء التفجيرات التي حدثت في بغداد وأن العراقيين أبرياء منها.

بناء على وعد بن غوريون برعاية المستقبل الشخصي والسياسي للصهاينة الذين انخرطوا في عمليات تهجير اليهود العراق (شبلاق، 2015، 163) ، أصبح مردخاي بن بورات – باعتباره قائداً لتلك الحملة – شخصية لامعة في "إسرائيل"، فبعد انتهائه من عملية التهجير الكبرى، أنشأ مخيم مؤقت للمهاجرين على أنقاض القرية الفلسطينية (كفر عانة)، وسرعان ما تحول المخيم إلى مدينة تدعى "أور يهودا" (مجلة فلسطين اليوم، خريف 1998، 38) ، ولقد تولى رئاسة السلطة المحلية فيها، بعد فوزه بأربعة مقاعد من أصل إحدى عشر(Bender, 2022)، في المدة المنحصرة بين (1955–1969) (منصور، 2009، 104) ، ولقد عارض يهود العراق – حسبما أشار يهودي عراقي ضمن مقال في مجلة هاعولام هازيه – أن يتولى بن بورات ذلك المنصب، وأن تعيينه استهتار بمشاعرهم وتحدياً لهم، على اعتبار أن ماضيه لا يشرف، وهو كإرهابي غير مؤهل ليحتل هكذا منصب (السوداني، 1980).

كما انتخب بن بورات عام 1957 لسكرتارية حزب "المباي" (تلمي، 1988، 285) ، وكان محسوباً على بن غوريون ثم على موشي دايان (Moshe Dayan) (تلمي، 1988، 107) من بعده(موقع مدار، "بن بورات" تاريخ الاطلاع 2025/4/4، www.madarcenter.org).

وفي عام 1965 برز بن بورات كأحد مؤسسي حزب رافي، ودخل الكنيست في دورته السادسة من قبل حزبه الذي تحالف مع حزب المفدال (Bender, 2022) (الحزب الديني الصهيوني) (The Zionist National Religious Party) (مجلة الاسراء والمعراج، آذار/نيسان 1986، 12)، كما دخل الكنيست السابعة والثامنة من قبل حزب العمل (Labor) (منصور، 2009، 203) ، وهو أيضاً أحد مؤسسي "المنظمة العالمية ليهود البلدان العربية" عام 1975 (منصور، 2009، 104)، كما كان رئيسا مشاركا للمجلس التنفيذي العالمي لـ (WOJAC) منذ عام 1975(Bender, 2022). وحتى أيار (مايو) 1977 بقي بن بورات عضواً في الكنيست الإسرائيلي ونائب رئيسه عن حزب العمل (مجلة آفاق عربية، تشرين الأول 1978).

وتجدر الإشارة، أن بن بورات استقال من حزب العمل، وخاض الانتخابات الكنيست في دورته التاسعة ضمن قائمة مستقلة، وهي حركة "انبعاث المجتمع الصهيوني"، لكنها لم تتجاوز عتبة الفوز (Bender, 2022)، وذلك لأنها لم تعبر نسبة الحسم المقرر، ثم انضم إلى قائمة "تيلم" (Telem) وانتخب عضوا في الكنيست العاشرة، وانظم إلى الحكومة كوزير بدون وزارة عام 1982، لكنه قدم استقالته منها عام 1984، استعداداً لانتخابات الكنيست الحادية عشر، فخسر مقعده في انتخابات عام 1984 (موقع مدار، "بن بورات" تاريخ الاطلاع 2025/4/4، www.madarcenter.org).

بعد ذلك وحاول بن بورات دخول الكنيست عن قائمة انتخابية مستقلة وهي (حركة انبعاث المجتمع الصهيوني) التي سبق وأن أسسها، لكنه لم يفز، فانضم إلى حزب "الليكود" (Likud) (تلمي، 1988، 249) ، سنة 1988، ووضع في المرتبة 52 ضمن القائمة، وبعدها لم يتمكن من إيجاد مكاناً له وسط الحلبة السياسية فاعتزل (Bender, 2022).

وفي نيسان (أبريل) 2001 حصل بن بورات – وتقديراً لدوره المفصلي تهجير اليهود العراقيين – على "جائزة إسرائيل" (مجلة فلسطين اليوم، خريف 1998، 38). وبعد ذلك بعامين حصل على جائزة بن غوريون أيضاً للسبب ذاته، وفي عام 2005 حصل على جائزة "حيروت". ثم توفي عن عمر 98 عاماً صباح يوم الأثنين الموافق 3 كانون الثاني (يناير)2022 في إحدى مدن تل أبيب، وهي رامات جان الصهيونية (موقع مدار، "بن بورات" تاريخ الاطلاع 2025/4/4، www.madarcenter.org) .

الاستنتاجات:

- لم يكن لدى يهود العراق الرغبة بالهجرة إلى الكيان الصهيوني، بدليل أنهم لم يستجيبوا بشكل كبير لتشريع قانون اسقاط الجنسية العراقية عنهم، ومن ذلك المنطلق، مارست الصهيونية وبشكل خفي العمل على إرهابهم، لزعزعة شعورهم بالأمان.
- تأخر اكتشاف الشبكة الصهيونية المسؤولة عن تفجيرات بغداد خلال المدة (1950 – 1951)، ينم عن وجود تواطؤ بين تلك العصابات الإرهابية وبين بعض العناصر المتنفذة في الحكومة العراقية آنذاك، خاصة أنه لم يتم الاعلان عن كشف المجرمين إلا بعد أن هاجر قسم كبير من يهود العراق.
- الاحكام القضائية العراقية الصادرة بحق المجرمين الصهاينة لا تتناسب وفداحة الجريمة، والأنكى أن بعض المجرمين لم يكملوا مدة سجنهم حتى تم اطلاق سراحهم، أمثال يهودا تاجر المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة، وهذا يدل على تدخل الصهيونية بتلك القرارات والاحكام، التي كانت أشبه بذر الرماد في العيون.
- اثبتت تفجيرات بغداد (1950 – 1951) لليهود العراقيين قبل غيرهم أن الكيان الصهيوني ما هي إلى دولة إرهابية، تسعى لتحقيق أهدافها بأي وسيلة.

قائمة المصادر والمراجع :

- عبد الله، صالح حسن. (2003)." تهجير يهود العراق 1941 – 1952". رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة تكريت – 2003.
- Rijwan, Gershon. (1963). "The Jews of Iraq since 1932". Dropsies College Theses. Dropsies College for Hebrew and Cognate Learning . University of Pennsylvania
- Smith, Marcus Edward. (December 2019). "THOSE WHO REMAINED: THE JEWS OF IRAQ SINCE 1951". A Dissertation Submitted to the Faculty of Purdue University In Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Department of History. West Lafayette. Indiana .
- الحسني، عبد الرزاق.(1988). تاريخ الوزارات العراقية. ج1. ط1. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.
- حميدي، عباس جعفر.(1975). التطورات السياسية في العراق 1941 – 1953. ط1. مطبعة النعمان. النجف الأشرف.
- الربيعي، نبيل عبد الأمير. (2013). اليهود في العراق، منذ السبي الآشوري والبابلي وإلى تهجيرهم القسري في منتصف القرن العشرين. ط1. الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع. لبنان.
- السوداني، صادق حسن. (1980). النشاط الصهيوني في العراق 1914 – 1952. دار الرشيد للنشر. العراق.
- السويدي، توفيق. (2011). مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية. ط1. الذاكرة للنشر والتوزيع. بغداد.
- شبلاق، عباس. (2015). هجرة أو تهجير، ظروف وملابسات هجرة يهود العراق. ط1. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت.
- كامل، عمر. (2018). اليهود العرب في إسرائيل. ترجمة :شيرين القباني. ط1. مكتبة الإسكندرية. مصر.
- كورية يعقوب يوسف. (1998). يهود العراق تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم. ط1.الأهلية للنشر والتوزيع. عمّان.
- لطيف، مازن (محرراً). (2017). من أرشيف العراق المنهوب، فصول من أبحاث ريادية عن يهود العراق. مراجعة البروفيسور سامي موريه. ط1. دار ميزوبوتاميا .بغداد.
- لطيف، مازن. (2012). يهود العراق، موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث. ط2. دار ميزوبوتاميا. بغداد.
- Tamar, Morad, And Others. (2008). Iraq's Last Jews, Stories of Daily Life, Upheaval, And Escape From Modern Babylon. First Published. Palgrave Macmillan. New York .

- أبو مازن، محمود عباس. (2012) "يهود العراق"، ضمن، لطيف، مازن. (2012). يهود العراق، موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث. ط2. دار ميزوبوتاميا. بغداد.
- بن دور، زفي. (2017). "النفي اللامرئي: اليهود العراقيون في إسرائيل. ترجمة: هناء خليف غني. ضمن كتاب ، لطيف، مازن (محرراً). (2017). من أرشيف العراق المنهوب، فصول من أبحاث ريادية عن يهود العراق. مراجعة البروفيسور سامي موريه. ط1. دار ميزوبوتاميا .بغداد.
- بن كوهين. (خريف 1998). "موشيه غات، وكتابه النزوح الجماعي لليهود عن العراق 1948 – 1951"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج9، ع36. بيروت – خريف 1998.
- البياتي، عامر. (2012). "حب وانتماء متجذر في الوطن الأول"، ضمن، لطيف، مازن. (2012). يهود العراق، موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث. ط2. دار ميزوبوتاميا. بغداد.
- حاييم، سيلفيا. (2017). "جوانب من حياة اليهود في بغداد خلال العهد الملكي". ترجمة مصطفى صلاح. ضمن كتاب ، لطيف، مازن (محرراً). (2017). من أرشيف العراق المنهوب، فصول من أبحاث ريادية عن يهود العراق. مراجعة البروفيسور سامي موريه. ط1. دار ميزوبوتاميا .بغداد.
- حسين، عبد الستار عدنان (2019/7/1). "عملية عزرا ونحميا – عملية تهجير يهود العراق". مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. ع34. جامعة واسط .
- الخيّون، رشيد. (2012). "حُسْنٌ من محاسنه ضمن، لطيف، مازن. (2012). يهود العراق، موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث. ط2. دار ميزوبوتاميا. بغداد. عبود، سلام. (2012). "يهود العراق وخرافة البحث عن وطن افتراضي"، ضمن، لطيف، مازن. (2012). يهود العراق، موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث. ط2. دار ميزوبوتاميا. بغداد.
- موقع مدار. (تاريخ الاطلاع على المقالة 2022/4/4). "بن بورات (قزاز) مردخاي". www.madarcenter.org. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. رام الله.
- Bender, Arik (3, 2022). "Former MK Mordechai Ben-Porat passes away at at 98" Maariv newspaper. according to. The Jerusalem Post. Jerusalem
- Moreh, Shmuel. (2008). Introduction: The Historical Context, In, Tamar, Morad, And Others. (2008). Iraq's Last Jews, Stories of Daily Life, Upheaval, And Escape From Modern Babylon. First Published. Palgrave Macmillan. New York .
- تلمي، مناحم. (1988). معجم المصطلحات الصهيونية. ترجمة: احمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر. عمان.

- المسيري، محمد عبد الوهاب. (1999). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ج7. ط1. دار الشروق. القاهرة.
- منصور، جوني. (2009). معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية. ط1. مركز مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. رام الله.
- The American Jewish Committee. (1969). American Jewish Year Book 1968. VOLUME 69. .New York.
- صحيفة الشرق الأوسط. (2022/1/4). "وفاة مسؤول إسرائيلي تفتح ملف يهود العراق". ع 15743.
- صحية نصير الحق. (1951/6/7). الموصل.
- صحيفة الوقائع. (1950/3/9. ع 2816، س28. بغداد.
- مجلة ارض الاسراء. (أذار ونيسان 1986). "الأحزاب الدينية الإسرائيلية". مجلة أرض الإسراء. ع 90–91 . بيت المقدس.
- مجلة آفاق عربية. (تشرين الأول 1978). س4. ع3.بغداد .
- مجلة ألف باء. (3 آذار 1971). "يهودي عراقي يعود إلى الوطن بعد هجرة 20 عاماً". مجلة ألف باء، ع 134. بغداد.
- مجلة فلسطين اليوم. (السبت 2012/6/23). ع2541. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. بيروت.
- בעריכת דוד אוחיון . (2017). "70 שנה לעליית יהדות עירק עזרא ונחמיה", שבת עולמית, שבת עולמית 02 ספטמבר 2017 שעה 1, ד'ר יצחק נוי, סיכום המשדר שבת עולמית.
- מרסל חי דוד. (2018). "ילדות בבגדאד ,תאריך פרסום : 15 ביולי 2018". ravdori.co.il.
- חנן חבר, יהודה שנהב . (2017). "אלימות בגדאד (1950–1951) , אלימות הארכיונים", תיאוריה וביקורת | 49 | חורף 2017.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Abdullah, Saleh Hassan. (2003). "The Displacement of Iraqi Jews 1941–1952." Unpublished master's thesis submitted to the College of Education Council, Department of History, Tikrit University, 2003.
- Rijwan, Gershon. (1963). "The Jews of Iraq since 1932". Dropsies College Theses. Dropsies College for Hebrew and Cognate Learning . University of Pennsylvania
- Smith, Marcus Edward. (December 2019). "THOSE WHO REMAINED: THE JEWS OF IRAQ SINCE 1951". A Dissertation Submitted to the Faculty of Purdue University In Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Department of History. West Lafayette. Indiana .
- Al-Hasani, Abdul-Razzaq (1988). History of Iraqi Ministries. Vol. 1, 1st ed. General Directorate of Cultural Affairs. Baghdad.
- Hamidi, Abbas Jaafar (1975). Political Developments in Iraq 1941-1953. 1st ed. Al-Numan Press. Najaf.
- Al-Rubai'i, Nabil Abdul-Amir (2013). Jews in Iraq, from the Assyrian and Babylonian Captivity to their Forced Displacement in the Mid-Twentieth Century. 1st ed. Al-Rafidain Printing, Publishing, and Distribution, Lebanon.
- Al-Sudani, Sadiq Hassan. (1980). Zionist Activity in Iraq 1914–1952. Dar Al-Rasheed Publishing House. Iraq.
- Al-Suwaidi, Tawfiq. (2011). My Memoirs: Half a Century of Iraqi History and the Arab Question. 1st ed. Al-Dhakira Publishing and Distribution House. Baghdad.
- - Shiblaq, Abbas. (2015). Migration or Displacement: The Circumstances and Contexts of the Migration of Iraqi Jews. 1st ed. Institute for Palestine Studies. Beirut.
- Kamel, Omar. (2018). The Arab Jews in Israel. Translated by: Shireen Al-Qabbani. 1st ed. Alexandria Library. Egypt.
- Koria Yaqoub Yousef. (1998). The Jews of Iraq: Their History, Conditions, and Migration. 1st ed. Al-Ahliya for Publishing and Distribution. Amman.
- Latif, Mazen (editor). (2017). From the Looted Archives of Iraq: Chapters from Pioneering Research on the Jews of Iraq. Reviewed by Professor Sami Moreh. 1st ed. Mesopotamia House. Baghdad.
- Latif, Mazen. (2012). The Jews of Iraq, a comprehensive encyclopedia of the history of the Jews of Iraq, their personalities, and their role in the modern history of Iraq. 2nd ed. Mesopotamia House. Baghdad.

- Tamar, Morad, And Others. (2008). Iraq's Last Jews, Stories of Daily Life, Upheaval, And Escape From Modern Babylon. First Published. Palgrave Macmillan. New York .
- Abu Mazen, Mahmoud Abbas. (2012) "Jews of Iraq," in Latif, Mazen. (2012). Jews of Iraq, a Comprehensive Encyclopedia of the History of Iraqi Jews, Their Personalities, and Their Role in Modern Iraqi History. 2nd ed. Mesopotamia House. Baghdad.
- Ben-Dor, Zvi. (2017). "The Invisible Exile: Iraqi Jews in Israel." Translated by: Hana Khalif Ghani. In the book, Latif, Mazen (editor). (2017). From the Looted Archives of Iraq, Chapters from Pioneering Research on the Jews of Iraq. Reviewed by Professor Sami Moreh. 1st ed. Mesopotamia House, Baghdad.
- Ben Cohen. (Autumn 1998). "Moshe Gat and his book The Exodus of Jews from Iraq 1948-1951," Journal of Palestine Studies, Vol. 9, No. 36. Beirut - Autumn 1998.
- Al-Bayati, Amer. (2012). "Love and Belonging Rooted in the First Homeland," within, Latif, Mazen. (2012). Jews of Iraq, a Comprehensive Encyclopedia of the History of Iraqi Jews, Their Personalities, and Their Role in the Modern History of Iraq. 2nd ed. Mesopotamia House. Baghdad.
- Haim, Sylvia. (2017). "Aspects of Jewish Life in Baghdad During the Monarchy." Translated by Mustafa Salah. In the book, Latif, Mazen (editor). (2017). From the Looted Archives of Iraq: Chapters from Pioneering Research on the Jews of Iraq. Reviewed by Professor Sami Moreh. 1st ed. Mesopotamia House, Baghdad.
- Hussein, Abdul Sattar Adnan (July 1, 2019). "Operation Ezra and Nehemiah - The Exodus of the Jews of Iraq." Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Issue 34. University of Wasit.
- Al-Khayoun, Rashid. (2012). “Goodness is among its virtues.” Within, Latif, Mazen. (2012).
- The Jews of Iraq, a comprehensive encyclopedia of the history of the Jews of Iraq, their personalities, and their role in the modern history of Iraq. 2nd ed. Mesopotamia House. Baghdad.
- Abboud, Salam. (2012). “The Jews of Iraq and the myth of the search for a virtual homeland,”
- Within, Latif, Mazen. (2012). The Jews of Iraq, a comprehensive encyclopedia of the history of the Jews of Iraq, their personalities, and their role in the modern history of Iraq. 2nd ed. Mesopotamia House. Baghdad.

- Madar website. (Article accessed on 4/4/2022). “Ben Porat (Qazzaz) Mordechai.” www.madarcenter.org. The Palestinian Center for Israeli Studies. Ramallah.
- Bender, Arik (3, 2022). "Former MK Mordechai Ben-Porat passes away at at 98" Maariv newspaper. according to. The Jerusalem Post. Jerusalem
- Moreh, Shmuel. (2008). Introduction: The Historical Context, In, Tamar, Morad, And Others. (2008). Iraq's Last Jews, Stories of Daily Life, Upheaval, And Escape From Modern Babylon. First Published. Palgrave Macmillan. New York .
- Talmi, Menachem. (1988). Dictionary of Zionist Terms. Translated by Ahmed Barakat Al-Ajrami, 1st ed., Dar Al-Jalil Publishing House, Amman.
- Al-Messiri, Muhammad Abd al-Wahhab. (1999). Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism. Vol. 7, 1st ed., Dar Al-Shorouk, Cairo.
- Mansour, Johnny. (2009). Dictionary of Media and Zionist and Israeli Terminology. 1st ed., Madar Center, the Palestinian Center for Israeli Studies, Ramallah.
- The American Jewish Committee. (1969). American Jewish Year Book 1968. VOLUME 69. .New York.
- Asharq Al-Awsat Newspaper (January 4, 2022). "Death of an Israeli Official Opens the File of Iraqi Jews." Issue 15743.
- Nasir al-Haqq's Health Newspaper (June 7, 1951). Mosul.
- Al-Waqa'i Newspaper (March 9, 1950). Issue 2816, Vol. 28. Baghdad.
- Ard al-Isra Magazine (March and April 1986). "Israeli Religious Parties." Ard al-Isra Magazine. Issues 90-91. Jerusalem.
- Afaq Arabiya Magazine (October 1978). Vol. 4, No. 3. Baghdad.
- Alif Baa Magazine. (March 3, 1971). "An Iraqi Jew Returns Home After 20 Years of Immigration." Alif Baa Magazine, No. 134. Baghdad.
- Palestine Today Magazine. (Saturday, June 23, 2012). No. 2541. Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations. Beirut.
- Abdullah, Saleh Hassan. (2003). "The Displacement of Iraqi Jews 1941–1952." Unpublished master's thesis submitted to the College of Education Council, Department of History, Tikrit University, 2003.
- Rijwan, Gershon. (1963). "The Jews of Iraq since 1932". Dropsies College Theses. Dropsies College for Hebrew and Cognate Learning . University of Pennsylvania
- Smith, Marcus Edward. (December 2019). "THOSE WHO REMAINED: THE JEWS OF IRAQ SINCE 1951". A Dissertation Submitted to the Faculty of Purdue University In Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Department of History. West Lafayette. Indiana .